ازدواجية الإرهاب والتكفير في العقيدة الوهابية

ا.د.عماد جاسم حسن الموسوي*

* جامعة ذي قار /كلية التربية للعلوم الإنسانية- العراق
dr.amadgulf@gmail.com

ملخص :

مما لاشك فيه ان الحركة الوهابية التي ظهرت منتصف القرن الثامن عشر وسط الجزيرة العربية قد بنيت على افكار ومبادئ ابتعدت فيها عن الشريعة الاسلامية على الرغم من تأكيدها بأنها حركة اسلامية جاءت لتصحيح وازالة الشوائب التي علقت بالدين الاسلامي حسبما تدعي، لكن تلك الافكار والمبادئ اظهرت للجميع انها حركة هدامة للاسلام ولاتمت له بأي صلة لانها شككت وادعت ان الكثير من التشريعات الاسلامية انها بدع ضالة والاكثر من ذلك انها اخذت تطلق التكفير على بعض المسلمين لا لسبب بل لانهم يخالفونهم بالرأي.

وعلى هذا الاساس فأن الحركة الوهابية انتهجت اسلوبا ارهابيا عدوانيا للضغط على الجماعات والافراد الذين لايؤمنون بأفكارها الامر الذي ولد حالة نستطيع ان نصطلح عليها بالارهاب ممزوجا بفكرة التكفير للاخر هذه الازدواجية نشأت وترعرت عليها الحركة الوهابية الامر الذي يحاول البحث تناوله وبيان جذوره التاريخية .اذ يتطرق في بدايته الى معنى الارهاب لغة واصطلاحا وكذلك تعريفه من قبل بعض المؤسسات الدولية وكذلك ايضاح الايات القرانية التي تناولت كلمة الارهاب وما تحمله من معان متعددة، كذلك التعرف على الخصائص التي يمتاز بها الارهاب، والجذور التاريخية لتلك السلوكيات التي اعتمدها الفكر الوهابي لتحقيق اهدافه، وتطرق البحث الى معنى التكفير والفتاوى التكفيرية التي اصدرها علماء الوهابية وايضا بيان اراء عدد كبير من المستشرقين في تلك الحركة التي وصفوها بأنها ارهابية تكفيرية .

كلمات مفتاحية : التكفير، العقيدة الإرهابية، الفتاوى التكفيرية.

The Duality of Terrorism and Disbelief in the Wahhabi Belief

Prof. Dr. Emad Jassim Hassan Al Mousawi
Dhi Qar University/ College of Education for Human Sciences

ABSTRACT

There is no doubt that the Wahhabi movement that emerged in the middle of the eighteenth century in the center of the Arabian Peninsula was built on ideas and principles that moved away from Islamic law, despite its assertion that it was an Islamic movement that came to correct and remove the impurities that stuck to the Islamic religion, as it claims, but those ideas and principles showed everyone that they are destructive movement to Islam and did not have any connection with it because it doubted and claimed that many Islamic legislations are misguided heresies, and more than that, it started calling some Muslims infidels just because they differed from them in opinion.

On this basis, the Wahhabi movement adopted an aggressive terrorist method to pressure groups and individuals who do not believe in their ideas, which generated a situation that we can call terrorism mixed with the idea of disbelief for the other.

This duality arose and nurtured the Wahhabi movement, which the research attempts to address and explain its historical roots. At the beginning, it deals with the meaning of terrorism, linguistically and idiomatically, as well as its definition by some international institutions, as well as clarifying the Qur'anic verses that dealt with the word terrorism and its multiple meanings, as well as identifying the characteristics of terrorism, and the historical roots of those behaviors adopted by the Wahhabi thought to achieve its goals.

KEYWORDS: takfir, terrorist belief, takfiri fatwas.

المقدمة:

مما لاشك فيه انْ الحركة الوهابية التي ظهرت منتصف القرن الثامن عشر وسط الجزيرة العربية قد بنيت على افكار ومبادئ ابتعدت فيها عن الشريعة الاسلامية على الرغم من تأكيدها بأنها حركة اسلامية جاءت لتصحيح وازالة الشوائب التي علقت بالدين الاسلامي حسبما تدعي ،لكن تلك الافكار والمبادئ اظهرت للجميع انْها حركة هدامة للاسلام ولاتمت له بأي صلة لأنها شككت وادعت ان الكثير من التشريعات الاسلامية انها بدع ضالة والاكثر من ذلك اخذت تطلق التكفير على بعض المسلمين لا لسبب بل لانهم يخالفونهم الرأي.

وعلى هذا الاساس فأن الحركة الوهابية انتهجت اسلوبا ارهابيا عدوانيا للضغط على الجماعات والافراد الذين لايؤمنون بأفكارها الأمر الذي ولد حالة نستطيع ان نصطلح عليها بالارهاب ممزوجا بفكرة التكفير للأخر هذه الازدواجية نشأت وترعرت عليها الحركة الوهابية الامر الذي يحاول البحث تناوله وبيان جذوره التاريخية .اذ يتطرق في بدايته الى معنى الارهاب لغة واصطلاحا وكذلك تعريفه من قبل بعض المؤسسات الدولية وكذلك ايضاح الآيات القرآنية التي تناولت كلمة الارهاب وما تحمله من معان متعددة،كذلك التعرف على الخصائص التي يمتاز بها الارهاب، والجذور التاريخية لتلك السلوكيات التي اعتمدها الفكر الوهابي لتحقيق اهدافه، وتطرق البحث الى معنى التكفير والفتاوى التكفيرية التي اصدرها علماء الوهابية وايضا بيان آراء عدد كبير من المستشرقين في تلك الحركة التي وصفوها بأنها ارهابية تكفيرية .

معنى الارهاب وجذوره التاريخية وايمان الوهابية به

قبل التطرق الى تلك الازدواجية لذا علينا أن نتعرف على معنى المصطلحين ومفهومها وما يحملانه من معان لتكون لنا معرفة اكثر بمبادئ هذه الحركة وتوجهاتها وما تحمله من افكار مسمومة ملؤها الحقد والغلو والكراهية وكذلك لنتمكن من وضع الخطط والدراسات والبحوث لكيفية مواجهة تلك الحركة والانتصار عليها .

فالارهاب لغة مأخوذ من رهب بالكسر او يرهب، رهبة، رهبا بمعنى خاف واضطرب[1] اما اصطلاحا ففي المعجم الوسيط فأن الارهابيين وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والارهاب لتحقيق اهدافهم السياسية [2] والارهاب في النجد هو من يلجأ الى الارهاب لاقامة سلطة والحكم الارهابي هو نوع من الحكم يقوم على الارهاب والعنف الذي تعمد اليه حكومات او جماعات ثورية[3] والارهاب في الرائد هو رعب تحدثه اعمال عنف كالقتل والقاء المتفجرات او التخريب والارهابي هو من يلجأ الى الارهاب بالقتل او القاء المتفجرات او التخريب لاقامة سلطة او تقويض اخرى [4]

ومما تجدر الاشارة اليه انه لايوجد اتفاق دولي على تعريف الارهاب ويوجد خلاف كبير في تحديد معناه وتتحكم في ذلك عدة امور، لكن هنالك تعريف يمكن الاستناد اليه منها ان الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب والجريمة الارهابية عرفته بأنه(كل فعل من افعال العنف او التهديد به ايا كان بواعثه او اغراضه يقع تنفيذا لمشروع اجرامي فردي او جماعي ويهدف الى القاء الرعب بين الناس وترويعهم بأيذائهم او تعريض حياتهم او حريتهم او امنهم للخطر او الحاق الضرر بالبيئة او بأحد المرافق او الاملاك العامة او الخاصة او احتلالها او الاستيلاء عليها او التعرض الى الموارد الوطنية للخطر)[5].

يعرف الارهاب انه اية اعمال عنف او تخريب يقوم بها افراد او جماعات او منظمات او دول لتحقيق اهداف سياسية

فضلاً عن ذلك هنالك تعريفات اخرى اشارت الى معنى الارهاب منها((انه يمثل استراتيجية او طريقة تحاول عن طريقها جماعة منظمة او حزب من اجل جلب الانتباه لاهداف او فرض التنازلات لاغراض الاستعمال المنظم للعنف))[6].كما يعرف الارهاب انه اية اعمال عنف او تخريب يقوم بها افراد او جماعات او منظمات او دول لتحقيق اهداف سياسية تؤدي الى اثارة الرعب في نفوس المدنيين وعادة ماتكون ضحايا الارهاب عشوائية دون ان تكون طرفا في الصراع او تمتلك اية فرصة للرد))[7].

ان مفهوم الارهــاب لم يقتصر على ماجاءت به المنظمات

(1) محمد بن يعقوب الفيروز ابادي،القاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة ،ط1987،2،ص118.

(2) ابـراهـيـم انـيـس واخـــرون ،الـــمـــعـــجـــم الـــوســـيـــط ،ج1،ط4،مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،1972،ص376

(3) المنجد في اللغة ،دار الشروق ،بيروت ،ط2، 1986،ص282

(4) مسعود حيران ،الرائد معجم لغوي عصري ،دار الملاين للعلم ،بيروت ،ط1، 1967،ص88.

(5) صبحي سلوم ،الارهــاب اسبابه ودوافعه ،المؤتمر العربي الاول للمسؤولين على مكافحة الارهاب ،جامعة الدول العربية ،تونس،1998 ،ص4.

(6) هيفاء احمد محمد ،ظاهرة العنف السياسي فـي الوطن العربي ،رسالة ماجستير ،كلية الـعـلـوم السياسية ،جامعة بغداد،1998،ص8.

(7) عبد الغني سلامة ،كيف يصنعون الظلام الطائفية التكفير الارهــاب فكر وممارسة قوى الاسـلام السياسي،على الموقع www.alkotob.com.ص158.

والفلسفات الحديثة بل ان هناك منظورا اسلاميا للارهاب اشارت اليه عدة ايات قرأنية وحمل عة معان:

1.قوله تعالى((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ))[8].

(8) سورة البقرة،اية 40.

2.قوله تعالى((قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ))[9]

(9) سورة الاعراف ،اية 116.

3.قوله تعالى ((وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ))[10]

(10)سورة الاعراف،اية 154

4.قوله تعالى ((وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ))[11].

(11) سورة الانفال،اية 60.

ويتضح من الآيات القرأنية الكريمة انها تشير الى الخوف وانها لاتشير الى الاعتداء على الاخرين بقدر اعادتهم الى الطريق الصحيح عكس ما تقوم به و تؤمن به الحركة الوهابية. وهنالك عدة آيات قرانية اشارت الى الارهاب والتي تبين ان المعنى العام للإرهاب هو الخوف، لكنه تارة يكون من الله وهو الخشية وتارة يكون من الناس بعضهم من بعض، اما المؤمنون فينبغي ان لايخافوا ويهابوا ولاتأخذهم في الله لومة لائم، واما الكافرون فهم على النقيض من ذلك فهم يرهبون ويخافون من المؤمنين اكثر من الله قال تعالى((لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ))[12].

(12) سورة الحشر،اية13.

وبذلك فأن الارهاب يستخدم للردع العسكري للاعداء ((تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ))[13].

(13) كريم مزعل شبي،مفهوم الارهاب دراسة في القانون الدولي والداخلي ،على الموقع www.alkotob.com ،ص32.

وهنا يمكن القول ان الارهاب على نوعين الاول الارهاب الذي اشار اليه الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم والذي اراد من خلاله ارهاب الكفار والمشركين واعداء المسلمين وذلك بالتصدي لهم بجميع الاشكال والوسائل المادية والبشرية والارهاب الاخر هو الارهاب الذي يستخدم اعداء المسلمين بوسائل متعددة لغرض ارهاب المسلمين او حتى غير المسلمين والذي تستخدمه الجماعات الارهابية المتطرفة لتحقيق اهداف وغايات معينة .

الواقع ان مفهوم الارهاب هو جديد وطارئ كمصطلح جديد

استغلته الدوائر والدول الكبرى لتوظيفه بشكل اكبر ليأخذ مديات ابعد، لكن مع ذلك فأن هذا العمل والاسلوب يمتد الى جذور تاريخية لاسيما مع بدايات الدولة الاسلامية والذي يصطلح عليه بالغلو والتطرف والغلو اول ما ظهر في التاريخ الاسلامي كان على يد القراء وحفظة القران الكريم الذين عجزوا عن فهم معانيه بسبب جذورهم البدوية ولذلك قدسوا النصوص ومن ثم فقدو ثقتهم في حكم الامام علي بن ابي طالب (ع) عندما قيل التحكيم في صفين فشرعوا في وجهه السيوف وهم الخوارج، ثم امتد ذلك الفكر واستمر ليظهر المعتزلة وبعدها ابن تيمية ثم الوهابية على يد محمد بن عبد الوهاب[14].

مفهوم الارهاب هو جديد وطارئ كمصطلح جديد استغلته الدوائر والدول الكبرى لتوظيفه بشكل اكبر

(14) عبد الغني سلامة،المصدر السابق،162.

وفي ضوء ذلك نلاحظ ان الارهـاب يتصف بعدة صفات او خصائص هي:

1-العنف الذي هو كل سلوك فعلي او قولي يتضمن استخداما او تهديدا بأستخدامها لالحاق الاذى والضرر بالذات او الاخرين او اتلاف الممتلكات لتحقيق اهداف معينة[15].

(15) حسنين توفيق ابراهيم ،ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي ،مركز دراسـات الوحدة العربية ،ط1،بيروت،1992،ص45.

وبذلك فإنْ العنف عامل اساس في عملية الارهاب بل هو قطب الرحى فيها او هو السمة الغالبة على الارهاب كالقتل والتفجير والتدمير وما الى ذلك والمقصود بالعنف هو الذي يؤدي الى اثارة الرعب والذعر من اجل تحقيق مآرب الارهابين، فالعنف وسيلة وليست غاية كما ان ذلك يشمل العنف بشقيه المادي والمعنوي [16].

العنف عامل اساس في عملية الارهاب بل هو قطب الرحى فيها او هو السمة الغالبة على الارهاب

(16) هيثم عبد السلام محمد ،مفهوم الارهـاب في الشريعة الاسلامية ،دار الكتب العلمية، بيروت ،2005،ص48.

2- الرمزية في الارهـاب: ان حقيقة العمليات الارهابية ليست الاهداف التي تقوم بها فحسب بل هي رسالة موجهة الى من يهمه الامر من اجل ثنيهم عن اتخاذ قرار او اجبارهم على اتخاذ قرار معين، فأغتيال الشخصيات الدبلوماسية او اعضاء حكومة او نسف بناية وغيرهما من الاعمال هي ليست مقصودة بالذات وانما وسيلة للضغط وعليه كلما كان العمل رمزيا اكثر كان اثره في بث المخاوف اكبر[17].

(17) عـبـدالـرحـمـن بكر يـاسـيـن،الارهـاب بأستخدام المتفجرات ،المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ،الرياض،1992،ص27.

3-اتصاف الارهاب بالسياسة، ان الارهابيين غالبا مايكونوا غير راضين ورافضين لتلك الانظمة التي تحكم بلدانهم [18] ومن ثم يلاحظ انهم يسوقوا مبررات بأسم الدين والجهاد للتخلص من تلك الانظمة او الضغط عليها للاستجابة لمطالبهم او اهدافهم .

(18) سيمون سيرفاني ،وسائل الاعـــلام والـسـيـاسـة ،ترجمة محمد مصطفى غنيم ،الجمعية المصرية العامة للنشر والثقافة، القاهرة،د.ت،ص131.

4-التنظيم : ان الارهاب اصبح نشاطا بالغ التعقيد والترتيب، لذا فقد اصبحت لديه قيادة تمتلك القدرة والخبرة على ادارة مثل تلك العمليات، اذ هي بحاجة الى التخطيط والتمويل والتسليح والى الخبرات والمهارات ذات التخصص الدقيق في المجالات العسكرية لاسيما وان وسائل الحياة وتقدمها في عصرنا الحاضر اصبحت من الصعوبة بمكان خرقها من اجل تحقيق الاهداف التي يتوخاها الارهابيون لذلك تتطلب خبرات وتنظيما دقيقا حتى يتمكنوا من خلق حالة من الذعر والرعب[19].

(19) هيثم عبد السلام ،المصدر السابق،ص51.

5-القهر والاكراه: المقصود به استعمال العنف او التهديد بأستعماله كأسلوب ووسيلة للضغط على المرهوبين بحيث يكون من الشدة والقوة مالايمكن مقاومته ومجابهته ومن ثم لايسع الطرف الاخر امام هذا القهر او الضغط المتولد من العنف الا الاذعان والرضوخ والرضا والقبول وتحمل النتائج [20].

(20) المصدر نفسه،ص52.

ومما تجدر الاشارة اليه ان الارهاب لم يكن حديث النشأة او انه حالة طارئة على المجتمعات الانسانية بل ان هناك جذورا تاريخية للارهاب استندت عليها الحركة الوهابية، اذ ان العنف والارهاب وجد منذ ان وجدت البشرية اذ كانت الحادثة الاولى التي حصلت مع ادم اذ قال تعالى ((وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ))[21]. وهذه اشارة واضحة على ان سفك الدماء يدل على العنف والارهاب والبطش والقهر.

(21) سورة البقرة ،اية 30.

كذلك اشار القران الكريم الى وجود هذه الظاهرة لدى الامم السابقة في القدم ومن ذلك قصة النبي ابراهيم عندما القي في النار لاشك ان في ذلك العمل كان تنكيلا بأبراهيم وارهابا لغيره [22]. كذلك

(22) هيثم عبد السلام ،المصدر السابق،ص66.

قصة النبي موسى ومافعله فرعون مصر عندما ذبح ابناء المصريين حتى لايبقى طفلا قد يكون هو الذي ينافسه في حكمه فأنتشر الذعر والرعب في المجتمع واصابهم الهلع من هذه الافعال كما قال تعالى ((ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم بذبح ابنائهم ويستحي نسائهم انه كان من المفسدين)) [23].

(23) سورة القصص،ايه 4.

الواقع ان هذه الظاهرة التي عانت منها شعوب العالم اجمع لم تأت من فراغ بل جاءت نتيجة لاسباب عدة يأتي في مقدمتها البعد عن شريعة الله سبحانه وتعالى وهذا ما اكده القران الكريم في قوله((ومن اعرض عن ذكري فأن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى))[24].اذن فالبعد عن تطبيق القواعد المتوافقة مع الشريعة الاسلامية في شؤون الحياة كلها سبب للشقاء ومن انواع الشقاء الارهاب، كذلك من الاسباب الاخرى للارهاب هو الاعتماد على مصادر مغايرة للتشريع الاسلامي واكثرها غير معتبرة مما تسبب في افساد عقول الكثيرين الذين اخذوا يؤمنون بها [25] ومن ثم الجهل بقواعد الاسلام المحمدي الأصيل وآدابه وسلوكه، اذ اصبح الكثيرون بعيدين عن الفكر الاسلامي الصحيح، واصبح الجهل يخيم عليهم، فضلا عن ذلك هنالك اسباب اخرى للإرهاب منها سياسية واقتصادية واجتماعية وبعضها نفسية وهنا لا نريد الدخول بتفاصيلها بقدر ما نقول ان الارهاب وراءه أسباب عدة يجب على المجتمع والسلطة ان تقوم بمعالجتها للتخلص من الارهاب .

(24) سورة طه،اية124.

(25) صالح بن غانم ،اسباب الارهاب والعنف والتطرف، على الموقع www.alkotob.com، ص6.

ان مواجهة الارهاب اشار اليه القران الكريم بل انه شرع الجزاء الرادع للارهاب والعدوان والفساد وعده محاربة لله ورسوله كما في قوله تعالى((إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ))[26]. وبذلك فأنه لايوجد اي قانون بشري او عقوبة بهذه الشدة نظرا لخطورة هذا الاعتداء الذي يعد الشريعة الاسلامية حربا ضد حدود الله وضد خلقه.

ان الارهاب وراءه أسباب عدة يجب على المجتمع والسلطة ان تقوم بمعالجتها للتخلص من الارهاب

(26) سورة المائدة ،اية 33.

التكفير لدى العقيدة الوهابية

مما لاشك فيه اننا لانستغرب من وجود فكر تكفيري في العصر الحالي، اذ ظهر هذا الفكر في اول عصر للدعوة الاسلامية، ومع وجود الرسول محمد(ص) لكنه ظل كامنا طوال قرون خاصة بعد ان هزمت الخوارج وتمزقت فلولهم وانكشف مدى بؤس فكرهم الاقصائي ونهجهم التكفيري ذلك النهج الذي لم يجلب للمسلمين سوى الدمار والقتل والخراب اذ ان ذلك الفكر استمر ليعود من جديد في العصر الحالي وبقوة والذين يمكن تسميتهم بالخوارج الجدد ممن يحملون مايكفي من التزمت والتكفير للاخر[27]. مايستدعي منهم القيام بجز الرؤوس وبقر البطون وتفجير البيوت والاسواق.

(27) عبد الغني سلامة، المصدر السابق،ص83.

وقبل الخوض في جذور التكفير لدى العقيدة الوهابية وفتاواهم التكفيرية لابد من معرفة معنى التكفير. فالتكفير او الكفر باللغة معناه الستر او التغطية اي تغطية للحق لانه غطى قلبه بالكفر وفي الاصطلاح هو اعتقادات واقوال وافعال جاء في الشرع مايدل ان من وقع فيها ليس من المسلمين [28].

(28) احمد محمد بوقرين،التكفير مفهومه واخطاره وظوابطه ، على الموقع .www//http:gov67.arab7888 ص5.

وبغض النظر عن تعريف التكفير ومدلولاته التي ربما تكون متعددة فأنه من البديهي ان يقترن التكفير بالتعصب والغلو وان يخلق حالة من الانغلاق والتقوقع على فكرة معينة بحيث يتعذر قبول ماسواها وهذا بدوره يمهد لممارسة العنف والارهاب للدفاع عن هذه الفكرة ومهاجمة خصومها اي من قبل الاشخاص الذين تشربوا هذا المزيج المنافي للقيم الانسانية ومبادئ الدين وقد عانت المجتمعات الاسلامية بل والعالم اجمع من هذه الافة التي تعدى خطرها الجنون وفاقت حتى خيال الشيطان فصار التكفير المعين الاساس والمنهل الفكري الذي تتغذى عليه عصابات القتل وجماعات التفجير والانتحارين [29].

(29) عبد الغني سلامة،المصدر السابق،ص84.

وبذلك يمكن القول ان التكفير هو اداة الارهاب وهو الوسيلة التي يستخدمها اصحاب اي عقيدة يؤمنون بها من خلال فتاواهم التي تدفع بالمؤمنين بها الى سلوك طريق الارهاب والعنف لتنفيذ تلك الافكار التكفيرية وهذا ما يمثل الازدواجية التي استندت عليها العقيدة الوهابية.

الواقع ان الخطاب التكفيري يرتكز على الثقافة السطحية ومخاطبة العواطف وتهيج الغرائز ويهاجم النفس البشرية في نقاط ضعفها وعادة ما يستقطب الضعفاء والفقراء والجهلة وهذه المعلومات الثقافية الشفهية التي يعتمدها التكفيريون لانها قليلة العناء وسهلة التلقي وتعتمد على العناوين المثيرة والشعارات البراقة [30].

(30) المصدر نفسه،ص98-99.

ان الحركة الوهابية التي قامت بالتحالف الذي عقد بين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب كانت ذات غايات سياسية بذرائع دينية اتخذت من القتل والتكفير منهجا لها وهذا ما ظهر في ديباجة الاتفاق بينهما والعبارات التي وردت ((الدم بالدم ...الهدم بالهدم..يفتح لك الفتوحات ،فيعوضك الغنائم ..الخ)) والسؤال هو اين ستكون تلك الفتوحات ومن اين ستؤخذ تلك الغنائم ودم من سيهدر طالما ان جل سكان الجزيرة العربية من المسلمين[31].

الخطاب التكفيري يرتكز على الثقافة السطحية ومخاطبة العواطف وتهيج الغرائز ويهاجم النفس البشري

(31) عبد الغني سلامة،المصدر السابق،ص120.

من اجل هذا اتخذ الوهابيين التكفير منهجا لاقصاء خصومهم وتبرير احتلال اراضيهم كما اتخذوا من ابن تيمية نموذجا وقدوة حيث اعتبر ابن تيمية ((ان ولاية المتغلب والقتال تحت رايته وسحق مخالفيه امرا مقبول شرعا وعقلا وعرفا)). ومما يؤكد افكار التكفير لدى الوهابيون ((عندما سئل احد ابناء محمد بن عبد الوهاب في حكم من سمع بدعوتهم ولم يجب هل داره دار كفر وحرب على العموم ؟فأجاب واما من بلغته دعوتنا وابى ان يدخل في ذلك فهذا نكفره ونقاتله ونشن عليه الغارة))[32]

(32) عبد الحكيم الفيتوري، الحوار المتمدن ،العدد 2443 في 2008/10/23.

اعتمدت الحركة الوهابية بشكل كبير على منهج التكفير وفي ذلك يقول محمد جواد مغنيه في مقدمة كتابه (هذه هي الوهابية) انه قد درس وتفحص امهات الكتب الخاصة بالعقيدة الوهابية واهم مابلغت النظر في تلك الكتب هو حرصهم الشديد على تكفير امة محمد (ص)حرصا بلغ حد الشهوة او الانتقام فمبدأهم الديني والاجتماعي والسياسي هو اما ان تكون وهابيا واما القتل لك والنهب لأموالك والسبي لذراريك (النساء والاطفال)[33].

(33) محمد جواد مغنيه ،هذه هي الوهابية،1400،د.ت،ص7.

وفوق ذلك كله ان محمد بن عبد الوهاب قد اخذ يستهين

بشخص النبي محمد (ص)عندما قال (انه طارش ومضى) اي ان شخص موجود مدة من الزمن وانتهى ولم يبق له اثر[34] والحقيقة ان كلامه يهتز منه العرش وتنفطر منه السماوات وتنشق منه الارض وتخر له الجبال لانه لم يعد يؤمن برسالة النبي محمد(ص).وبذلك اتضح من كتب الوهابيين ونصوصهم ان المبدأ الاول لهم وشعارهم الوحيد اما الوهابية واما السيف، فمن اعتنقها سلم ومن ابى ابيح دمه وذبحت اطفاله ونهبت امواله ومحال ان ينظر الوهابي الى غيره الا بهذه العين المكفرة المستحلة للارواح والاموال[35].

(34)المصدر نفسه،ص76.

ويبدو ان هذه احدى المبادئ التي تؤمن بها الوهابية ومايدل على ذلك ماقاله الرحالة لويس دوكورانسي الذي قال ان محمد بن عبد الوهاب نظر الى النبي كرجل حكيم وعادل فقط وقال ايضا ((وان كان الوهابيون يعتقدون بالرسالة فأن الرسالة بنظرهم لم تكن الا لنشر هذه العقيدة، ففي اعتمادهم شهادة المسلمين ان لااله الا الله وان محمد رسول الله حذفوا منها الشطر الاخير واكتفوا بالقول ان لااله الاالله لذلك اعتبروا موحدين مخلصين)) وواصل لويس بالقول ((الاختلاف الرئيس بين سائر المسلمين والوهابين يتعلق برأيهم في طبيعة محمد، فالمسلمون من غير الوهابين يعتبرونه نبيا اما الاخرون فيعتبرونه حكيما))[36].

(35)لويس دوكورانسي ،الوهابيون تاريخ مااهملة التاريخ ،ترجمة مجموعة باحثين ،د.ت،ص17.

(36)محمد جواد مغنية ،المصدر السابق،ص78.

والحقيقة التي يمكن تجاوزها ان الافكار الوهابية هي غريبة عن الاسلام، الامر الذي يؤكد ان تلك الحركة من صنيعة الاستخبارات البريطانية وبالتحديد شخصية همفر الذي جند نفسه من اجل شق المسلمين وايجاد الفرقة والكراهية بينهم وهذا يذكره في مذكراته عندما صادف محمد بن عبدالوهاب في البصرة واصبحا صديقين، حيث ان همفر ينقل عن محمد بن عبدالوهاب بالقول ان محمد لم يفرق بالمذاهب الاسلامية ويقول انها مانزل الله بها من سلطان وفي ضوء ذلك يقول مستر همفر ((لقد وجدت في محمد الوهابي ضالتي المنشودة)) واضاف((لقد عقدت بيني وبينه اقوى الصلات والروابط وكنت انفخ فيه بأستمرار وابين

والحقيقة التي يمكن تجاوزها ان الافكار الوهابية هي غريبة عن الاسلام، الامر الذي يؤكد ان تلك الحركة من صنيعة الاستخبارات البريطانية

له انه اكثر موهبة من علي وعمر وان الرسول لوكان حاضرا لاختارك خليفة دونهما ،وكنت اقول له دائما امل من تجديد الاسلام على يدك فأنك المنقذ الوحيد الذي يرجى به انتشال الاسلام))[37].

ولذا فأن محمد بن عبد الوهاب اخذ يؤلف المؤلفات المملؤة بالحقد ومنها رسالة اسماها الرد على الرافضة حشاها بالسباب والاتهامات الباطلة والاوصاف التي لاتليق الا بأمثاله كقوله الكذبه.. الفاسدون ...ويقول ان هؤلاء اي الشيعة اشد ضررا على الدين من اليهود والنصارى[38] وتوالت فتاواهم بضرورة قتل الرافضة وسفك دمائهم وسبي نسائهم وذرياتهم والاستيلاء على اموالهم لان قتل رافضي واحد عنده افضل من قتل ستين كافرا[39].

ومن فتاوى الوهابيين التي كانت تطرح بعنوان الجهاد فأنها كانت كلها في جهاد المسلمين وليس فيها حرف واحد في جهاد الكفار الاصلين من اليهود والنصارى وعبدة الاوثان مع ان بعض بلاد المسلمين فيها كفار اصليون، كذلك وصل امر التكفير على اشده عندما اخذ علماء الوهابية يكفرون بعضهم البعض الاخر [40].كما اعتبر محمد بن عبد الوهاب ان التبرك عند قبور الاولياء والصالحين بأنه كفر ولم يخص الاشخاص الذين يزورون القبور فقط بل اعمه على جميع اهل المناطق التي يحصل فيها ذلك بتكفيرهم وافتى بوجوب قتالهم فهو يعتبر القبر الذي يتبرك به البعض كوجود الاصنام وعلى هذا اعتبر ديارهم ديار كفر وشرك وان كانوا مسلمين [41] ونتيجة لذلك فأنه شن الغارات على العراق وبخاصة النجف وكربلاء وكان اشدها ماحصل عام (1802) واحدث مذابح مروعة حيث انه تفاخر الوهابيون بها ومن سار معهم وفي ذلك يقول المؤرخ عثمان بن بشر النجدي مفتخرا ((وقولك اننا اخذنا كربلاء وذبحنا اهلها فالحمد لله رب العالمين، ولانعتذر عن ذلك ونقول للكافرين امثالها))[42] واضاف ((واقمنا بها عشرة ايام وذبحنا ودمرنا مابلغك علمه))، كذلك مااورده الرحالة يورد روسو ((هجم 12 الف وهابي فجأة على ضريح الامام الحسين وبعد ان استولو على الغنائم الهائلة التي لم تحمل لهم مثلها أكبر الانتصارات تركوا ماتبقى للنار والسيف وهلك العجزة والاطفال

(37) حسين ابو علي ،الوهابية جذورها التاريخية مواقفها من المسلمين،سلسلة الرحلة الى الثقلين (23)،مركز الابحاث العقائدية ،على الموقع ،ص50-51.

(38)المصدر نفسه،ص92.

(39)المصدر نفسه،ص93.

(40) حسن بن فرحان المالكي،داعية وليس نبيا قراءة نقدية لمذهب الشيخ محمد بن عبدالوهاب في التكفير،مركز الدراسات التاريخية،عمان ،2004،ص63.

(41) المصدر نفسه،ص65.

(42) احمد محمود صبحي ،جذور الارهاب في العقيدة الوهابية ،دار الميزان، 2008،ص40.

والنساء جميعا بسيوف هؤلاء البرابرة وكانت قسوتهم لاتشبع ولاترتوي فلم يتوقفوا عن القتل حتى سالت الدماء انهارا وبنتيجة هذه الكارثة الدموية هلك اكثر من اربعة الاف شخص)) كما اكد لويس دوكورانسي تلك الوحشية والقساوة التي لازالت حتى اليوم متجذرة في نفس الوهابيين اذ قال ((انهم عمدوا الى القتل بدون تميز حتى انهم بقروا بطون النساء الحوامل لكي لايبقوا اي ذكر في البلدة وقيل ان عدد الضحايا بلغ ثلاثة الاف شخص))[43]

كما ان ابن بشر يفتخر بمجزرة اخرى قام بها الوهابيون ضد بني خالد بقوله((فنهض عليهم المسلمون فرسانا وركبانا فلم يثبتوا لهم ساعة واحدة، فأنهزم بنو خالد فتبعهم المسلمون في ساحتهم يقتلون ويغنمون واستأصلوا تلك الجموع قتلا ونهبا))[44].

ومن فتاواهم التكفيرية ان ابن عثيمين قال((الشيعة، والصواب الرافضة ويستشهد بقول ابن تيمية في تكفير الشيعة فيقول فالرافضة كما وصفهم شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه اقتفاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم، حيث قال في صفحة 391 انهم اكذب طوائف اهل الاهواء واعظمهم شركا ...الرافضة امة مخذولة ليس لها عقل صريح ولانقل صحيح ولادين مقبول ولادنيا منصورة))[45].

كما ان ابن باز الذي قال ان الشيعة فرق كثيرة وكل فرقة لديها انواع البدع واخطرها فرقة الرافضة الخمينية الاثني عشرية وفيها من الشرك الاكبر كالاستغاثة بأهل البيت واعتقاداتهم يعلمون الغيب))[46].اما بن جبرين فيقول (ان كان لاهل السنة دولة وقوة واظهر الشيعة بدعهم وشركهم واعتقادهم فأن على اهل السنة ان يجاهدوهم بالقتال)[47].

فضلا عن ذلك فأن الوهابيين افتوا بهدم الاضرحة والقباب بما فيها قبة قبر النبي ويقول ابن باز مادام هذا الصنم اي قبة الرسول هناك لاازوره لانه اعتبره منكرا وانحرافا وزيارته شركا يخرجه عن الملة[48].

كما ان ابن عبد الوهاب كان ينهى عن الصلاة على النبي ويتأذى من سماعها وينهى عن الايتاء بها خصوصا ليلة الجمعة وعن الجهر بها على المنابر ويؤذي من يفعل ذلك ويعاقبه اشد العقاب وربما يصل الامر الى قتله ويدعي في ذلك انه يريد ان يحافظ على

(43) مرسال عبدالله المحمادي ،موقف المستشرقين من دعوة الامـام محمد بن عبد الوهاب عـرض ونـقـد ،كلية الـدعـوة واصول الدين ،جامعة ام القرى، السعودية،ص66-67.

(44) المصدر نفسه ،ص40).

(45) حسين ابو علي ،المصدر السابق،ص93.

(46) المصدر نفسه،ص94.

(47) المصدر نفسه،ص95.

(48) المصدر نفسه،ص102.

التوحيد[49].كما ان الوهابيين افتوا بحرمة الاحتفال بالمولد النبوي على الرغم من اجماع المسلمين في هذا الامر مابين البدعة الحسنة والاباحة الى الوهابيين فأنهم اعتبروها كفر وبذلك فأن محمد بن عبد الوهاب كتب رسالة في التوحيد كفر فيها اهل زمانه من المسلمين ثم اتخذها تلامذته ومن انتهج نهجه دستورا للفتوى[50].

(49) المصدر نفسه،ص103.

الواقع ان الحركة الوهابية انطلقت من قاعدة ان كل ماهو خارج اطارها كفر محض لتوجد لنفسها مبررات الدعوة والانتشار ويوضح لنا المسار التاريخي بأن الوهابية قامت على اساس ان كل ماهو موجود منذ وفاة ابن تيمية حتى ظهور محمد بن عبد الوهاب يعد زمنا بما فيه المسلمين خارج نطاق التوحيد وخارج نطاق العقيدة الصحيحة، فهي تعتقد ان العقيدة الصحيحة التي جاء بها ابن تيمية انتهت بعد وفاته ثم عاش المسلمون ستة قرون من جهل وضياع الى ان ظهر ابن عبد الوهاب واحيا هذه الدعوة وكأنما الاحياء الاسلامي الثاني، لذلك فأن النصوص التي كتبها سواء في رسالته العقائدية او في رسائله الى الجوار كانت تنطوي على تكفير الاخر وتبرز له كيف يكون على صواب وحق ويجب ان يصحح عقيدته ولذلك قامت الوهابية على ثلاث ركائز هي تكفير المجتمع، والهجرة، والجهاد. وهذه النبرة التكفيرية التي ادت بهم الى سلك طريق القتال وسفك الدم ادت الى ان يكون المذهب الوهابي صاحب اضخم تراث تكفيري في تاريخ الاسلام [51] وهذا يمكن ملاحظته منذ الايام الاولى لنشأته وكذلك من خلال مناظراتهم حتى اصبح التكفير الركيزة الاساسية لمذهبهم وهذا التكفير اصبح مترادفا مع العنف والارهاب والقتل لتنفيذ فتاواهم .

(50) حركة الحفاظ على الهوية الجزائرية من الفكر والثقافة الوهابية ،مقال على الموقع www.al facr. Net

ان الحركة الوهابية انطلقت من قاعدة ان كل ماهو خارج اطارها كفر محض لتوجد لنفسها مبررات الدعوة والانتشار

(51) الوهابية المرجعية الاولى للفكر التكفيري وكره الاخر،على الموقع www.hestre.duobjn345.bh3.

وللتدليل اكثر على تجذر التكفير لدى الوهابين حتى في الفترات اللاحقة وبعد توحيد المملكة السعودية وتبوأ عبد العزيز ملكها اذ انه القى خطبة فيها قال ((والناس معنا ثلاث اما محب ومساعد واما لامحب ولامساعد واما معاند والاول له مالنا والثاني نسعى في افهامه اما الثالث فجزاءه ماجاء الاية الشريفة انما جزاء الذين يحاربون الله

ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا ويصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم)[52] وهنا نلاحظ ان هذا التكفير بعينه فهو اما ان تكون معنا او عدو لنا .

وتنفيذا لذلك الفكر طلب علماء الوهابية من عبد العزيز ال سعود ان يصدر فتوى بحق الشيعة بالقول (واما الرافضة فأفتنا ان تلزمهم البيعة على الاسلام - اي اجبرهم على اعتناق الوهابية -وامنعهم من اظهار دينهم الباطل وهذا الامر يؤكد تكفير الوهابيين للشيعة وعدهم انهم غير مسلمين، وفي السياق ذاته تستطرد الفتوى لتزيد وتؤكد بصيغة الالزام بالقول «وعلى الامام ان يلزم نائبه على الاحساء ان يحضرهم عن الشيخ بشر ويبايعوه على دين الله ورسوله وترك دعاء الصالحين من اهل البيت وغيرهم وعلى ترك سائر البدع من اجتماعهم على مأتمهم -يوم عاشوراء -وغيرها من شعائر مذهبهم الباطل)[53].

ان ذلك الفكر التكفيري اشار اليه الكثير من الرحالة الاجانب الذين زاروا الجزيرة العربية خلال تلك المرحلة ومنهم على سبيل المثال بير برينت الذي قال ((كان الوهابيون يعتبرون الاتراك كفرة في جميع اعمالهم))[54] مع العلم ان الاتراك او الدولة العثمانية كانت دولة اسلامية .

كذلك فأن المستشرق اليكسي فاسليف قال((كان الوهابيون يعتبرون جميع المسلمين المعاصرين لهم والذين لايؤمنون بتعاليمهم اكثر شركا من الجاهلين في الجزيرة العربية)) واضاف ((ان الوهابيين فلا يعتبرون خصومهم مسلمين بل مشركين وكانوا يعتقدون ان جميع الذين سمعوا دعوتهم ولم يتبعوها كفرة))[55].

فضلاً عن ذلك فأن جوهان بوركهارت قال((لقد اتخذ الوهابيون قاعدة اساسية في سبيل نشر دعوتهم وهي ان يقتلوا كل اعدائهم المتسلحين سواء كانوا مبتدعة اجانب ام من الحاضرة او من العرب انفسهم الذين يعارضون الزعيم الاكبر او يتمردون عليه))[56]، كما قال المستشرق ميشو((ان شعار الوهابية هو العقيدة او الموت وانهم

(52) محمد جواد مغنية ،المصدر السابق،ص109.

(53) احمد محمود صبحي، المصدر السابق،59.

(54) بيربرنيت ،رحلات المستشرقين الى بلاد العرب، ترجمة خالد اسعد عيسى واحمد غسان ،دار قتيبة ، بيروت، 1411هـ،ص98.

(55) اليكسي فاسيليف،تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين، شركة المطبوعات، بيروت، 2000،ص107.

(56) جوهان لود فيج بوركهارت، مواد لتاريخ الوهابين، ترجمة عبدالله الصالح العثيمين، جامعة الملك سعود ، ط1412،2هـ،ص74.

كانوا يخيرون المغلوبين بين القتل او متابعتهم))[57] وقال لويس دوكورانيسي موضحا موقف محمد بن عبد الوهاب من المخالفين لهم ((ان المسلمين الذين يبقون على التعاليم السائدة ليسوا سوى وثنيين يستحقون القتل لانهم خاطئون بحق الجلالة ومدنسون للعبادة))[58]، وقال برنارد لويس ((فرض الوهابيون معتقداتهم اينما استطاعوا بكل شدة وضراوة فهدمو المقابر وانتهكوا حرمة مااسموه بالوثنية الزائفة والاماكن المقدسة وذبحوا اعداد كبيرة من الرجال والنساء والاطفال الذين لم يتمكنوا من الامتثال لمعايرهم))[59].

وفوق هذا فقد وصفت الحركة الوهابية بكل الاوصاف التي تدل على العنف والقساوة والارهاب لما حملته من افكار بعيدة عن الدين الاسلامي شهد بها حتى الاشخاص الذين لاينتمون للاسلام بسبب مالاحظوه من مجازر وحشية قام بها الوهابيون ومن ذلك ما قاله فرد هاليداي في وصفها ((انها حركة ارهابية تمخضت عنها ممارسات ارهابية))[60]

وصفت الحركة الوهابية بكل الاوصاف التي تدل على العنف والقساوة والارهاب لما حملته من افكار بعيدة عن الدين الاسلامي

ان الحركة الوهابية قامت على عدة ملامح اولها العقلية السلفية النصية وهي تمسكها بحرفية النصوص القرآنية وخلاف ذلك كل شيء باطل وكل من يتبعه كافر وثانيا التطرف الديني حيث انهم اعتبروا انفسهم وحدهم مسلمون والاخرين كفار وثالثا انهم رفضوا كل مظاهر الحياة الحديثة[61] كذلك ان فكرهم التكفيري اعتمد على عدة اسس منها الغاء الطرف الاخر والغاء مبدأ التعايش السلمي بين البشر واعتمادهم مبدأ العنف والترهيب في تحقيق اهدافهم وهذه الاسس هي عوامل التكفير ومن ثم اما ان تسلك هذه العوامل فأنت معهم وتبشر بالجنة او ضدهم فأنت كافر يهدر دمك ومالك وعرضك[62].

والحقيقة ان الاسلام رفض هذه المبادئ عندما قال الرسول محمد(ص): ((اختلاف امتي رحمة)) وكذلك قول الامام علي بن ابي طالب(ع): ((الناس صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق))[63].

(57)منير العجلاني ،تاريخ البلاد السعودية ،ج1،دار الكاتب العربي،ص310.

(58)لويس دوكرانيسي ،المصدر السابق ،ص59.

(59)برنارد لويس ،الاسلام وازمة العصر حرب مقدسة وارهاب غير مقدس، القاهرة، ط2004،1،ص140.

(60) عبد القهار داود عبدالله، الاستشراق والدراسات الاسلامية ،دار الفرقان، عمان ،ط1، 1421هـ،ص155.

(61) محمد ابو الاسعاد، السعودية والاخوان المسلمون ،مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان ، مصر، د.ت، ص21-22.

(62) محمد حبيب زهير ،الفكر التكفيري منذ صدر الاسلام وامتداده المعاصر ،حركة التوافق الوطني الاسلامية، الكويت، 2005 ،ص3.

(63)المصدر نفسه ،ص4.

وبذلك يلاحظ ان الارهابي هو التكفيري والتكفيري هو الارهابي لان المصطلحين يؤديان نفس الغرض ويهدفان الى تحقيق غاية واحدة وهذا مايدل على ازدواجية الارهاب والتكفيرية لدى العقيدة الوهابية التي بنيت اساسا على هذه الافكار التي هي بعيدة عن المنهج الاسلامي الذي تدعى انها تتبعه، لكن غرضها من ذلك اكبر هو لايهام المسلمين للانخراط في صفوفها .

الارهابي هو التكفيري والتكفيري هو الارهابي لان المصطلحين يؤديان نفس الغرض ويهدفان الى تحقيق غاية واحدة

وفي نهاية هذا البحث نود ان نقدم بعض الافكار في كيفية الخلاص والتخلص من هـذا الفكر المسموم الذي اصبح كالغدة السرطانية في المجتمع الانساني والتي اخذت تبث سمومهما بأسم الاسلام في العالم اجمع بل انها شوهت الاسلام امام دول العالم الاخرى غير الاسلامية التي اخذت تعد المسلمين بأنهم ارهابين وهذه المقترحات هي

1. الالتزام بالدين الاسلامي المحمدي الاصيل كما هو وقراءة النصوص التاريخية بتمعن اذ ان الاسلام اعطى الحرية الدينية وحرية الفكروفي ذلك يقول الباري عز وجل ((لا إكراه في الدين) فالاسلام احترم العقل واعلى من شأنه وبالتالي فأن من اهم مؤشرات احترام العقل ترك حرية الخيار له وعدم اجباره على فكرة محددة.ومحاولة نشر ذلك الفكر الى اللغات الاجنبية ليطلع العالم على الاسلام الصحيح وليس الافكار التي يطلقها الوهابيون وافعالهم الشنيعة بحق البشرية
2. الالتزام بأسس الدين الاسلامي كالتسامح والتوافق والمجادلة بالاحسن ومشاركة الناس بعقولهم والابتعاد عن محاسبة النوايا والرجم بالغيب
3. انشاء هيئات تعاون بين المذاهب من شأنها السعي لتفنيد الافكار الخارجة على الشريعة الاسلامية.
4. الاهتمام بالنشئ من خلال اسس التربية الصحيحة وغرسها لدى الاطفال ويكون ذلك من خلال الاسرة التي هي النواة الاولى للمجتمع او البذرة التي يستطيع من خلالها المجتمع بناء اسرة

سليمة، لذا علينا الترويج واشاعة بل وتربية الاطفال على ثقافة التسامح والتعايش السلمي ونبذ الافكار التكفيرية والارهابية التي يشيعها الارهابيون، ويكون ذلك من خلال اصدار النشرات والكراسات التعريفية بتلك الثقافة التي تدعو الى حب الاخرين وتقبل الرأي والرأي الاخر واشعار الطفل بأن الله سبحانه وتعالى اعطى للبشر حرية المعتقد ولايجوز لنا ان نكفر الاخرين، كما نظهر للطفل بشاعة الفكر الارهابي الذي اخذ يمنع حتى لعب الاطفال بداعي انها دمى وهي تشبه الاصنام وكذلك في موضوع تحريمه لمشاهدة التلفاز، ويجب ان تكون تلك الافكار بكراسات يتم تدريسها للاطفال في سنوات دراسته الابتدائية.

علينا الترويج واشاعة بل وتربية الاطفال على ثقافة التسامح والتعايش السلمي ونبذ الافكار التكفيرية والارهابية

5. البحث عن الاسباب الحقيقية التي تدفع الاشخاص الى الايمان بالفكر التكفيري وايجاد الحلول الملائمة لها، فأذا كانت دينية يجب اقناع الاخرين بأن فكرهم غير صحيح وهو معتقد نهايته ضلالة ويجب علينا ان نسوق لهم ادلة من كتبهم فهنالك العديد من الوهابيين يؤمنون ببعض الافكار ولايؤمنون باخرى فعلينا ان نركز على الانتقادات التي يوجهونها ابناء ذلك الفكر الى سلوكيات اتباعه وكذلك الكشف عن امهات الكتب التاريخية التي تنافي تلك المعتقدات. اما اذا كانت الاسباب سياسية فيجب معالجتها، اما اذا كانت اقتصادية فيجب وضع الحلول المناسبة لان بعض الاشخاص لايؤمنون بالفكر الوهابي التكفيري بل ان مايجلب للقيام بالعميات الارهابية هو العوز المادي ومن ثم يتم توظيفهم بأبخس الاسعار.